

تفسير الصافي

(80) المسوح (1) وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام يحرمون على أنفسهم الطيبات إني أنام بالليل وأنكح وأفطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فأنزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم الآية. أقول: ليس في مثل هذا الخطاب والعتاب منقصة على المخاطب والمعاتب إن لم يكن محمداً نظيره قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله موليكم وهو العليم الحكيم وقد ورد القرآن كله تقريراً وباطنه تقريباً. وفي الإحتجاج عن الحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليهما في حديث أنه قال لمعوية وأصحابه أنشدكم بالله أتعلمون أن علياً (عليه السلام) أول من حرم الشهوات على نفسه من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم. (88) وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً مباحاً لذيذاً واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون استدعاء إلى التقوى بالطف الوجه. (89) لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم بما يبدو من غير قصد في الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق (عليه السلام) هو قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على شيء ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان بما وثقتم الأيمان عليه بالقصد والنية يعني إذا حنثتم فحذف للعلم به وقرء عقدتم بالتخفيف وعاقدم فكفارته فكفارة نكثه أي الفعلة التي تذهب أثمه وتستره إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم. في المجمع عن الصادق (عليه السلام) أنه قرء أهاليكم أو كسوتهم في الكافي عنه (عليه السلام) الوسط الخل والزيتون وأرفعه الخبز واللحم والصدقة مد من حنطة لكل _____ (1) المسح بالكسر فالكسر فالكسر واحد والمسوح ويعبر عنه بالبلاس وهو كساء معروف.